الهوية الرقمية (النشأة والتعريف والمعايير الفنية)

إعداد

ليلى يوسف محمد صلى

أ.د أحمد عباده العربى

استاذ المكتبات والمعلومات ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب كلية الآداب – جامعة طنطا

المستخلص:

أصبح التقدم فى التكنولوجيا يتخلل جوانب الحياة اليومية، فظهرت أوعية معلومات وخدمات لم يكن من الممكن تخيلها فى عصر ماقبل التكنولوجيا، بفضل التكنولوجيا الجديدة والمتطورة يعمل العالم كقرية عالمية واحدة، تتعامل فيها المجتمعات بشكل دائم مع ملايين المعاملات المختلفة والمتعددة عبر الإنترنت العابر للحدود الجغرافية يومياً، ومن هنا أصبح لزاماً إنشاء هويات على الإنترنت للمساعدة فى تدفق المعاملات حيث يميل العالم إلى التحول الرقمى للإستفادة من المعلومات المتاحة فى جميع أنحاء العالم فى أى وقت وأى مكان.

كما رصدت الدراسة التطورات الحديثة التى تواجه المستفيدين والمكتبات ومؤسسات المعلومات فى تعاملهم مع البيانات الهائلة الحجم البالغة التعقيد، وكذلك العاملين بالمكتبات الرقمية من خلال دراسة هويتهم الرقمية، ومدى تأثيرها فى الحصول على البيانات بالنسبة للمستفيدين وتأثيرها أيضا على عملية اتاحة بيانات أوعية المعلومات على المكتبة الرقمية بالنسبة للعاملين، فالهوية الرقمية متغيرة وغير ثابتة بالنسبة للمستفيدين بعضهم البعض، وبين العاملين بالمكتبات الرقمية أيضا بعضهم البعض، وتأثير الهوية الرقمية فى المشكلات والمعوقات التى تواجههم، وكيفية الحفاظ على الخصوصية.

ومن خلال العمل على نظام المستقبل وبنك المعرفة المصرى وجد أنهم يتفاوتوا فى الوفاء باحتياجات المستفيدين وكذلك العاملين عليهم من حيث إختلاف فى الهوية الرقمية الممنوحة للمستفيدين، ومن هنا كان التفاوت فى إتاحة المعلومات، والحصول عليها من حيث الكم بل والكيف، وأيضاً دراسة تأثير إختلاف الهوية الرقمية للعاملين على نظام المستقبل فى إدخالهم لبيانات أوعية المعلومات الموجودة بمكتباتهم لإتاحتها على النظام وكذلك الأخطاء والمشكلات التى تواجههم عند التسجيل للباحثين على بنك المعرفة المصرى.

الكلمات الإفتتاحية : الهوية ، الهوية الرقمية ، الثقافة الرقمية ، المكتبات.

تمهيد:

التطور التكنولوجي الذى يعيشه العالم اليوم والتحولات الناجمة عن الإستخدام الواسع للإنترنت، وتزايد وسائل الإتصال الجديدة،(١)

ومن مزايا التقدم فى التكنولوجيا الذى يتخلل جوانب الحياة اليومية، ظهرت أوعية معلومات وخدمات لم يكن من الممكن تخيلها فى عصر ماقبل التكنولوجيا، بفضل التكنولوجيا الجديدة والمتطورة يعمل العالم كقرية عالمية واحدة، تتعامل فيها المجتمعات بشكل دائم مع ملايين المعاملات المختلفة والمتعددة عبر الإنترنت العابر للحدود الجغرافية يومياً، ومن هنا أصبح لزاماً إنشاء هويات على الإنترنت للمساعدة فى تدفق المعاملات حيث يميل العالم إلى التحول الرقمى للإستفادة من المعلومات المتاحة فى جميع أنحاء العالم فى أى وقت وأى مكان.
نشهد حالياً ثورة هائلة من التطور التكنولوجى والمعلومات الرقمية، حيث أصبحت التقنية الرقمية جزء لايتجزاء من نسيج حياتنا اليومية لما تقدمه من تيسير وتسهيل لها، وسرعة وسهولة التواصل مع الأخرين بل والحصول على مصادر المعلومات المختلفة إن ثورة المعلومات والتكنولوجيا التى نعيشها تحمل الكثير من الإيجابيات للفرد والمجتمع.(٢)

ان أبرز مايشغل المجتمع هى التقنيات الرقمية فهى لها تأثير بالغ الأهمية على الافراد أكثر من أى وقت مضى، يوماً بعد يوم يزداد الإعتماد على التقنيات الحديثة من تكنولوجيا المعلومات والإتصالات، فهى عامل نمو وقوة لأى دولة تقدم إنجازات وإكتشافات علمية حديثة.(٣)

الهوية الرقمية مصطلح يرتبط بالعديد والعديد من الموضوعات الأخرى التى يجب التعرف عليها عند الحديث عن مفهوم الهوية الرقمية.

الهوية الرقمية:

مفهوم الهوية :

يعد مفهوم الهوية من المفاهيم التى شغلت تفكير الكثير من الباحثين فى شتى المجالات اللغوية والفلسفية والعلمية والإجتماعية.
الهوية فى اللغة العربية أو من ناحية الدلاله اللغوية هى كلمة مركبة من ضمير الغائب (هو) والياء وعلامة التأنيث تعنى ذات الشىء بهذا المعنى، وهو مضاف إليه ياء النسبة تعنى الشىء المعنى.

فإن الهوية هى الكيان أو الوجود سواء للفرد أو المؤسسات وهى تقوم على المقومات والمواصفات والخصائص لصاحب الهوية بعينه دون أمثاله من الأخرين.(٤)

وقد ورد فى معجم الوسيط أن (هوية) هى حقيقة الشىء أو الشخص التى تميزه عن غيره، وهى أيضاً إحساس الفرد بنفسه وتفرده، وحفاظه على أفكاره فى مختلف المواقف التى يتعرض لها،

وسلوكه وقيمته وتكامله، وهوية الإنسان هى صفاته الجوهرية وحقيقته التى تصفه وتميزه عن الأخرين.(٥)

وفى معجم إكسفورد (oxford) هى الخصائص التى تحدد من أو ماهو الشخص أو الشيء، وفى مجمع اللغة تسمى أيضاً ((وحدة الذات)).(٦)

فى حضارتنا العربية والإسلامية معنى الهوية جوهر الشيء فهوية الإنسان هى جوهره فهى كالبصمه بالنسبة للإنسان يتميز بها عن غيره وتتجدد فاعليتها ولاتتغير.(٧)

لقد نشأ مفهوم الهوية أصلاً فى الفلسفة ومنذ أرسطو عرفت أنها بقاء الشيء أو الموضوع أو المفهوم على حاله، وهنا فالهوية معناها ميتافيزيقى بحت لايمكن أن يوجد فى واقع متحول مكانياً وزمانياً، وبالتالى فهوية الفرد مجموع سماته الدائمة والمميزة له بحيث لاتخطئه العين.(٨)

مفهوم الهوية فى علم الإجتماع متعلق بتصور الأفراد ومايعتقدون أنه مهم فى حياتهم، وفهمهم لأنفسهم، فالهوية بشكل عام متعددة الجوانب والخصائص المحددة التى لها الأولوية بالنسبة لهم مثل النوع، الطابع الثقافى، التوجهات والطبقات الاجتماعية.(٩)

مفهوم الهوية فى معناها العام على الرغم من اختلاف التعريفات الخاصة بها هى تميز وخصوصية الفرد أو المؤسسة عن غيرهم من حيث الطابع الحضارى والثقافى والتراث والقيم والمعتقدات الخاصه بهم.(١٠)

ويعرف اليكس ميكشللى الهوية بأنها مفهوم يطلق على المعايير التى يعرف بها الفرد، ومفهوم الهوية من المفاهيم الأساسية التى تسجل حضورها فى شتى المجالات العلمية المختلفة وخاصة فى مجال العلوم الإنسانية ذات الطابع الإجتماعى، فالهوية تتكون وتولد وتنمو وتتغير وليست ثابتة إلى الأبد، فهى منظومة متكاملة من العناصر المعنوية والنفسية والمادية والإجتماعية تتميز بوحدتها التى تجعل الشخص دون سواه .(١١)

مفهوم الهوية يتداخل مع مفهوم أخر وهو الماهية وهو يعنى أن يكون الشيء نفسه وليس غيره، فهو متطابق.(١٢)

التعريف العلمى للهوية :

هو الوعى بالذات الحضارية والإعتزاز بها والإعلان عنها وتطويرها فى كل مجالات الحياة لخدمة وتطوير الحياة الإنسانية.

التعريف الإجرائى للهوية :

هو اتفاق مجموعه من الأشخاص أو البشر على معتقدات وعادات وتقاليد وأفكار واحدة لتنظيم حياتهم اليومية.(١٣)

مما سبق نجد أن الهوية مكتسبة وخاصة بكل فرد دون الأخر، فهى ليست ثابتة بل متغيرة ومتجددة وتنمو نتيجة تطور الفرد ومعارفه العامة وأفكاره ومكتسباته المادية والإجتماعية والنفسية والتعليمية، التى تميزه عن غيره من الأخرين، وينطبق ذلك أيضاً على مجموعة من الأشخاص يمثلون جماعة واحدة سواء دينية أو ثقافية أو إجتماعية أو وطن معين أو منطقة جغرافية واحدة .

مفهوم الهوية الرقمية:

الهوية الرقمية هى مجموعة من الصفات والرموز والدلالات التى يوظفها الفرد للتعريف بنفسه فى الفضاء الإفتراضى ليتفاعل ويتواصل بها مع الأخرين، مفهومنا الجديد على الإنترنت يعد أكثر تعقيداً وغموضاً حيث تزداد خصائص الشخصية الإلكترونية نوعاً وعدداً وكيفاً من خلال التفاعل المتواصل فى أشكال تكنولوجية متنوعة، حيث الهوية الرقمية فى الوسط الإلكترونى تجمع بين الحرف والحركة والصورة وغيرها مع تجاوز المكان

والزمان فى حركة الفضاء الذى أتاح للفرد إطار واسع كبير يشتمل على أطر فرعية كثيرة منها الإطار الثقافى، والإطار الذاتى، والإطار الإجتماعى ينطلق من خلاله إلى العالم الإفتراضى بكل الإمكانيات والطاقات الرقمية، فالهوية هى اسم فذ فى نظام ما، فالفرد يمتلك هوية مفردة فى نظام مفرد خاصة به تتوافق مع انتمائه لهذا النظام، ومع تعدد الأنظمة أصبح للفرد الواحد أكثر من هوية فى عدة أنظمة بل وفى النظام الواحد أيضاً، فطالب الجامعة يمكن أن يكون أيضاً فى نفس الوقت أحد موظفيها وبالتالى يحصل على أكثر من هوية فى النظام ذاته.(١٤)

تكوين الهوية الرقمية يخضع للوائح المانح على الشبكة وهى هوية إفتراضية فى مجتمع إفتراضى تضم بيانات يتواصل بها مع الأخرين ويتفاعل بها سواء أشخاص أو مؤسسات أونظم، ومع انتشار الإنترنت ظهرت المجتمعات الإفتراضية وبرزت مشكلات خاصة بالتغيير فى هوية الفرد من حيث السن، الجنس، البيانات الخاصة، وغيرها، ومن هنا فالهوية الإفتراضية للفرد ليست فى كل الأحيان هوية حقيقية، إلا إذا إرتبطت الهوية بالمؤسسات أو الهيئات وغيرها، الهوية الرقمية مطلوبة لوصف كيان ما في العالم المادي في نظام معلومات رقمي.(١٥)

تضاعف وجود الأفراد فى البيئة الإفتراضية أدى إلى العديد من التأثيرات من جهات مختلفة، من جهة إستخداماتهم ومن جهة أخرى ماتحمله من قيود المكان والزمان، ولكنها ليست متحررة من القيود الإجتماعية والثقافية والقانونية، فالأمر يزداد تعقيداً مع إنحسار الفرق بين الهوية الشخصية (Offline identity)والهوية الرقمية (Online identity).(16)

الهوية هى تفاعل الفرد وبيئته عن طريق انتمائه لمنظومة معينة تربطه بالأخر ومتجددة(١٧)، وعند محاكاة هذه الهوية داخل نظام رقمى (حاسوبى) فهى هوية رقمية، الهوية الرقمية مثل الرخصة الإلكترونية التى تثبت هويتك، عادةً ما تحتوي الهوية الرقمية على اسمك، وبريدك الإلكتروني، واسم الشركة التي أصدرتها، ورقم تسلسلى، وتاريخ انتهاء صلاحيتها. (١٨)

إستناداً إلى ماسبق فإن الهوية الرقمية هى وسيلة إلكترونية لتعريف شخص ما يستطيع من خلالها التعامل مع الأخرين سواء أفراد أو مؤسسات موجودة فى العالم الإفتراضى عن طريق الإنترنت، بإستخدام التقنيات المتطورة،

للحصول على معلومات خاصة بشخص أو مكان أو فترة زمنية محددة، وللتواصل الإجتماعى أو العاب أو أبحاث علمية وغيرها من معلومات وموضوعات متعددة فى مختلف المجالات يمكن الحصول عليها فى أى وقت وفى أى مكان وتتميز بالتحديث والتجديد المستمر ويمكن التعرف عليها من خلال المكونات الثقافية والإجتماعية والسياسية .

نشأة الهوية الرقمية:

بدأ الإهتمام بالهوية فى منطقتنا العربية فى مطلع الستينات من القرن الماضى نتيجة الصراع الثقافى بين الدول فى العديد من المجالات خاصة العلمية، حيث أصبحت الهوية شعاراً وطنياً، حتى أن ألفرد كروسر Alfred Grosserرأى أن مفهوم الهوية حظى فى دراسته بالإهتمام والتضخم دون مصطلحات أخرى.(١٩)

ظهرت الحاجة إلى الهوية الرقمية مع وجود ثورة المعلومات وتزايد توظيف تقنيات الإتصال والتكنولوجيا دون حدود للزمان أو المكان، حيث تتخطى الأفكار الحدود الجغرافية وحدود االلغة والدين عن طريق الإتصال لبناء منظومة عقلية، لخلق علاقة منظمة بين الإنسان والمعلومات وبأشكال عديدة تتاح من خلالها المعلومات، حيث كانت الضرورة لوجود هوية رقمية سواء للأشخاص أو المؤسسات، ومن هنا نشأت الهوية الرقمية فى القرن الواحد والعشرين نتيجة للنمو الهائل فى حجم المعلومات وسرعة انتشارها، حيث فتح الإنترنت مجالات فسيحة أمام الهوية الرقمية للحصول على المعلومات بسهولة وسرعة دون تحديد كم المعلومات المتاحة أو وقت ومكان الحصول عليها.(٢٠)

ظهرت خلال عقد الثمانينات من القرن الماضى تكنولوجيا حديثة تعمل على معالجة المعلومات ونقلها بإستخدام نظام رقمى، حيث يتم تحويل النصوص أو الأرقام أو الصور أو الأصوات إلى موجات كهربية رقمية، وتسمى هذه العملية بالترقيم، حيث التعامل مع المعلومات على أساس رقمى.(٢١)

انواع الهوية الرقمية:

الهوية تصنيف تستخدمه المجموعات لتنظيم معاملاتها ومبادلاتها من خلال رصد السمات المشتركة بين مجموعة أفراد التى تثبت تمييزهم عن غيرهم مع الحفاظ على هذا التمييز، و بالتالى فالهوية الرقمية لها أنواع تتحدد تبعاً لكل ما يميز المجموعة، وهى : هوية فردية، هوية مهنية، هوية إجتماعية، وهوية قومية أو وطنية، هوية ثقافية.

الهوية الفردية:

وهى خاصة بالفرد للدخول إلى أى نظام للحصول على المعلومات التى يحتاج إليها، أول باحث اهتم بالهوية الفردية هو الأمريكى (إرك إريكسون) عام ١٩٥٠ فى مجال العلوم الإجتماعية حيث قام بتحليل مظاهر أزمة البحث فى الولايات المتحدة الأمريكية للشباب مابين الفئة العمرية (١٢ ، ٢٠ سنة)، وقد توصل إلى أن الهوية الفردية هى هوية شخصية ذاتية للشخص تميزه عن غيره، حيث يشعر بإختلافه عن الأخرين وخاصةً فى سن المراهقة وحيث تؤثر عليه ثقافتة الكلية والفرعية، قد ركز على الجوانب الإجتماعية والنفسية بوصفها محددة ومحركة للسلوك، وأن هناك رابطة سيكولوجية بين الطفولة والرشد.(٢٢)

يمكن أن يكون للفرد أكثر من هوية فهى جزء من كل بمعنى أن هوية الفرد تتفق مع المجموعة المتواجد بها سواء كانت مجموعة عمل أو مهنة معينة أو فى نشاط إجتماعى أو ثقافى وغيره....

تتمثل الهوية الفردية فى الأنا، وكما قال إميل دوركايم Emil Durkheim أن القطب الفردى المتمثل فى الأنا يوافق كاتمنا الفردى الذى يتكون من مجموع الذكريات والتجارب والطباع التى تمثل تاريخنا الخاص، فالقطب الفردى يمثل إختلافنا عن غيرنا، على عكس القطب الإجتماعى الذى يمثل تشابهنا مع الغير.(٢٣)

كما يرى جورج هربت ميد أن إدراك الفرد لهويته وتصوره لذاته يؤثر عليها مجموعة من المؤثرات الإجتماعية مثل (إسم الفرد، اسم عائلته، المرحلة العمرية للفرد، خبراته الشخصية، دور الفرد الإجتماعى داخل الأسرة، ردود الأفعال على تصرفات الفرد، ومن هنا فالهوية تتشكل نتيجة التفاعل الإجتماعى، وتأثر إدراك الفرد وسلوكه بالأخرين(٢٤)

الهوية المهنية :

تم تعريف مصطلح الهوية المهنية فى كتاب '' الهوية فى العمل '' لرونو سانسوليو Renaud Sainsaulieuحيث إهتم بالمصطلح وتعريفه وتفسيره، تعرف الهوية المهنية بأنها مكانة وموقع الفرد داخل المؤسسة تبعاً لموقعه المهنى، ومكانه فى البناء التنظيمى، يتم تعريف الفرد فيها تبعاً

للمعايير والقيم والقواعد، ووجد أن الهوية المهنية تؤثر فى الهوية الذاتية أو الهوية الشخصية للفرد من خلال تخطيطه لمستقبله وتصوره لمركزه الإجتماعى أيضاً، وفى بعض الأحيان من حيث الدور الذى يقدمه ضمن منظومة العمل بين زملائه، فالهوية المهنية نتيجة الإنتماء إلى جماعة مهنية وتكوينها الأساسى يرتبط بدور الفرد فى المجتمع ولايمكن فصلها عن تكوينه. فإذا كانت الهوية ترتبط بالطبقة فالهوية المهنية ترتبط بالفئة سواء مهنية أو جماعة العمل، فالمهنة تؤثر على سلوك الفرد وأفكاره وأفعاله، وكذلك موقعه المهنى، فإختلاف المهنة لا تؤثر على هوية الأفرد فقط فى المهنة الواحدة بل على الفرد ذاته بإختلاف المهنه التى يعمل بها حيث تؤثر فى شخصيته وسلوكه بل وأراءه أيضاً، وقدرته على حل المشكلات ودوره فى العمل.(٢٥)

الهوية الإجتماعية:

تستمد الهوية الإجتماعية من الإنتماء للجماعة فهى ناتجة عن اندماج الفرد فى محيطه الإجتماعى، وتعرف الهوية الإجتماعية بأنها " مظهر الذات الناتج عن وعى الأفراد بإنتمائهم إلى جماعات إجتماعية محددة يعبر عنها من خلال الدلالة العاطفية لهذا البناء."

تتكون الهوية الإجتماعية عن طريق إنتماء ومشاركة الفرد وممارسته لأدواره المحددة إجتماعياً من خلال الجماعة والمؤسسات والهيئات الإجتماعية، الهوية الإجتماعية مستمدة من عضوية الفرد فى الجماعة، وهى تعد عنصراً هاماً فى تكوين هوية الفرد الإجتماعية، فالهوية الجماعية للفرد ترتبط بإنتمائه إلى فئات إجتماعية معينة، فالهوية بصفه عامة تكتسب المعنى والمدلول لها فى ضوء مواجهتها مع الأخر سواء فرد أوجماعة أو مجتمع.(٢٦)

هوية الجماعة تستمد من إنتماء الفرد للجماعة وإندماجه فى محيطه الإجتماعى، فهى هوية ليست ذات طابع موضوعى فقط بل بناء إجتماعى تجسد من خلاله وحدة الجماعة سواء الثقافية أو الإجتماعية وغيرها، وأيضاً توضح من خلاله الجماعة وحدتها وتماسكها، وإظهار موقعها مع الجماعات الأخرى.(٢٧)

الهوية الوطنية:

تسمى بالهوية الوطنية أو القومية نسبة إلى الوطن أو الأمة التى ينسب إليها شعب له هويته وخصائصه المميزه له، فهى الإنتماء للأرض التى نعيش عليها، حيث الربط بين أفراد بعضهم البعض ضمن منطقة محددة

من الأرض، وهى أيضاً مجموعة من القيم والأخلاق والقوانين لتحقيق إستقرار الوطن والدفاع عنه.

هوية أى أمة هى مجموعة من السمات والصفات الثقافية العامة لجميع الأفراد الذين ينتمون إليها وتمثل الحدالأدنى المشترك بينهم، والتى يتميزون بها عن غيرهم من الأمم الأخرى، هناك إختلاف فى النوع بين الهوية الفردية والهوية القومية، فالهوية الفردية أساسها السمات الجسدية أما الهوية القومية

ذات سمات ثقافية، ولايوجد بين الهويتين أى تناقض بل هما ترتبطان بعلاقة جزء بكل(٢٨)، فالهوية الوطنية هى خصائص وسمات تتميز بها كل أمة ولها أهميتها فى تقدم وإزدهار ورفع شأن الأمة بل وإستقرارها وهى تختلف من أمة لأخرى، وأيضاً هى تستوعب كل طوائف المجتمع ومكوناته وتصبح جزء من تكوين وجدان ونفسية هذا المجتمع .

عناصر الهوية الوطنية:

الموقع الجغرافى : تشترك فيه الدول التى يضمهم موقع جغرافى واحد مثل الدول العربية.

الإقتصاد : حيث يربط الإقتصاد بين الدول عن طريق نظام مالى واحد مثل العملة الموحدة.

التاريخ : تشترك الدول فى أحداث تاريخية واحدة.

الواجبات : وهى واجبات يقوم بها الأفراد بصفتهم الفردية داخل عملهم أو بصفتهم الجماعية. (٢٩)

وهناك أيضاً هوية دينية مثل الهوية الإسلامية، هوية طائفية وهى التعصب لدين معين، هوية جمعية لعناصر مشتركة بين الأفراد.(٣٠)

الهوية الثقافية:

الهوية الثقافية هى تحقيق لوجود الجماعة أو الفرد وهى توضح خصوصيتهم بل وتثبتها بناءاً على المحددات المتفق والمتعارف عليها وهى القيم والعادات والتقاليد من خلال أنماط مختلفة، وما تستند إليه من أفكار وقيم وعادات وتقاليد وقوانين ومعتقدات وغيرها، فهى السمات والخصائص التى يتميز بها شعب عن غيره من الشعوب الأخرى، نجد أن الهوية الثقافية ترتبط بالهوية الإجتماعية حيث أنها أكثر إتساعاً، وهى عبارة عن ناتج التفاعلات المتنوعة بين الفرد ومحيطه الإجتماعى فهى تحدد المجموعة عن طريق الدمج والإقصاء، الهوية الثقافية لايمكن تحديدها فهى كيان متطور قابل للإنتشار أو متقلص قابل للإنكماش، وهى غنية بخبرات ونتائج تجارب أصحابها وتطلعاتهم وإحتكاكهم بالثقافات الأخرى.(٣١)

الهوية الثقافية تتحرك فى دوائر متداخلة ذات مركز واحد وهى:

1-الفرد داخل الجماعة : الفرد يتميز عن غيره من الأفراد الأخرين داخل الجماعة .

2-الجماعة داخل الأمة : كل جماعة داخل المجتمع لها ملامح خاصة بها تميزها عن غيرها من الجماعات الأخرى.(٣٢)

الإنتماء هو وجه أخر للهوية فهو معنى موجود داخل كل فرد، فالهوية الثقافية هى إدراك لذاتية الفرد يدعمها المجتمع عن طريق الإنتماء وهو الشعور بالعوامل الخارجية التى تترجم إلى أفعال تتسم بالولاء للمجتمع الذى ينتمون له دون غيره.(٣٣)

مكونات الهوية:

تتكون الهوية من ثلاث عناصر أو مكونات تتحد مع بعضها وهى الهوية المختارة، الهوية المعطاة، الهوية المحورية.

*الهوية المختارة: هى الهوية التى يختارها الفرد طواعية، فله حرية إختيار مايصفه من خصائص ومميزات، مثل معلوماته الشخصية، أو الهوايات، أو المهارات، أو المهنة، أو الإتجاه السياسى، أو الدينى، أو مكان إقامته.

*الهوية المعطاة: هى الهوية التى ليس لك فيها أى إختيار فهى السمات والخصائص والظروف التى تتمتع بها منذ الطفولة وتشملها شخصيتك مثل: العمر، الجنس، مكان الولادة، الديانة، الصفات الأخلاقية وغيرها .

*الهوية المحورية: تشتمل على الخصائص التى تجعلك متفرداً بعضها ثابت وبعضها متغير بتغير الحياة مثل: السلوك، السمات الشخصية، والمهارات والمعتقدات، وقد تتداخل بعض الصفات وتمثل مكونين من مكونات الهوية حيث يمكن إعتبار الإنتماء الدينى جزءاً من الهوية المختارة أو الهوية المعطاة .

وأخيراً نجد أن الهوية هامة لكل شخص أو مؤسسة أو هيئة فهى تميزها عن غيرها، قد يكون جزء من الهوية مهم لنا ولكنه غير مهم بالنسبة للأخرين إلا فى حالات معينة، وقد يكون غاية فى الأهمية وقد يكون عائق كبير فى بعض المواقف أو أثناء العمل، أو مع بعض المجموعات.(٣٤)

عناصر الهوية:

إن تحديد هوية فرد أو مؤسسة أو هيئة بل وجماعة أو مجتمع يحتاج إلى عدد من العناصر المختلفة والمتعددة وهى كالتالى:

١- عناصر مادية وفيزيائية :

القدرات : القوة العقلية والمالية والمالية.

الاختيارات : الإسم، الموضوع، المال، الملبس، المسكن.

التنظيم المادى : نظام الإتصالات، نظام السكن، نظام الإقليم.

الإنتماءات الفيزيائية : إجتماعية، توزيعات إجتماعية، السمات الأخرى المميزة.

٢- عناصر تاريخية:

الأصول التاريخية : الإسم، الولادة، القرابة، الأسلاف.

الأحداث التاريخية الهامة : المراحل المهمة فى التربية، والأثار، والتنشئة الإجتماعية، والتحولات السياسية.

الأثار التاريخية : العادات والتقاليد والعقائد التى وجدت فى المرحلة الماضية.

٣- عناصر ثقافية نفسية:

النظام المعرفى: السمات الخاصة النفسية و اتجاه نظام القيم.

النظام الثقافى : الرموز الثقافية، الأديان، العقائد، الاشكال التعبيرية (أدب، فن)

العناصر العقلية : العادات الإجتماعية، النقاط الثقافية المشتركة، النظرة إلى العالم.

٤- عناصر نفسية إجتماعية:

الأسس الإجتماعية : الإسم، الجنس، المهنة، النشاطات الإجتماعية.

القيم الإجتماعية : هى التقديرات الإجتماعية المختلفة للمجتمع.

القدرات المستقبلية الخاصة : السلوك، الإمكانيات، التكيف.(٣٥)

العوامل المؤثرة على بناء الهوية الرقمية:

نجد أن العوامل المؤثرة على بناء الهوية بصفه عامة وهى المجتمع والإنتماء تتشابه مع العوامل المؤثرة على بناء الهوية الرقمية، فالمجتمع هو أول وأهم العوامل المؤثرة على بناء الهوية، فهو يساهم فى بناء هوية الفرد وتشكيلها، أما الإنتماء هو الإرتباط بالمكان الذى سيتم فيه بناء الهوية، كما يتجه الإنسان نحو الإنتماء يتجه أيضاً نحو التفرد، فبعض أجزاء أو جوانب الهوية ظاهرة يمكن التحدث عنها وبعضها خفية لايمكن التحدث عنها، كما أن هناك جوانب يمكن إكتسابها أو فقدها أو تغيرها مع الوقت، الهوية الرقمية للفرد تتأثر أيضاً بالمجتمع أو المجموعة التى ينتمى إليها، كما أن هناك عوامل مهمة أخرى مثل المستوى الأكاديمى، الجنس، المهارات الشخصية، وعوامل يتم إكتسابها وأخرى تتغير مع الوقت.(٣٦)

كل ماسبق يرتبط بموضوعات أخرى وثيقة الصلة بموضوع الهوية الرقمية وهى:

الإتصال الرقمى – المواطنة الرقمية – الثقافة الرقمية – الوصول الرقمى - القانون الرقمى – الحقوق والمسئوليات الرقمية – الحماية الرقمية وسوف نتحدث عنهم فيما يلى :

الإتصال الرقمى:

يعرف الإتصال الرقمى (Digital Communication) بأنه القدرة على الإتصال الفعال مع مختلف الوسائل الرقمية، فهو المهارة الأساسية للأعمال التى تتم عن طريق وسائل الإتصال سواء فى الوظيفة أو الحياة، والإتصال الرقمى هو التبادل الإلكترونى للمعلومات حيث إدراك وسائل الإتصال

الرقمية المختلفة، وتوظيفه الدعم البحوث والدراسات والإستخدام الواعى لها فى أى وقت وأى مكان دون أن تتأثر بطول المسافة أو حجم المعلومات.(٣٧)

كما يعرف بأنه تكنولوجيا يتم من خلالها نقل وتبادل المعلومات على شكل إشارات إلكتروني بين دول العالم دون أن تتأثر بطول المسافة، مع ضمان سرية المعلومات وسلامتها.

من أهم سمات الإتصال الرقمى زيادة الهائلة فى حجم المعلومات المتاحة والمتبادلة، إختراع وسائل إتصال رقمية جديدة، البحث المتنامى لزيادة سعة خدمات الإتصال، والعمل على تطوير محتواها وسهولة إستخدامها، وتقليل تكلفة التجهيزات الرقمية مع زيادة سعتها، تعدد وسائل الإتصال الرقمى، مع إعطاء الحرية للمستخدم فى إختيار ما يناسبه، والحفاظ على سرية معلومات إتصال المستخدم.(٣٨)

أخيراً نجد أن الإتصال الرقمى ووسائل الإتصال الرقمي الحديثة ساهمت في ربط الأفراد والجماعات مع بعضهم البعض في مختلف دول العالم، وتمكنت من فك عزلة المجتمع، كما تغلبت وسائل الإتصال الرقمي على الوقت والمسافة، حيث تمكنت من اختراق الحدود المكانية والزمنية، مما أدى للتفاعل والمشاركة الجماعية، والمساهمة في تعزيز ودعم قيم التنوع الثقافي، وزيادة وتنويع مصادر المعرفة والمعلومات، كما شهد العصر الحالي سرعة كبيرة وتطور أسرع في صناعة تكنولوجيا وسائل الإتصال والمعلومات، مما انعكس إيجابياً على شكل هذه الوسائل الجديدة، ومضمونها، وخصائصها، وانتشارها، وقدراتها على التأثير، و تمثل وسائل الإتصال الرقمي نافذة يطل منها الإنسان فى هذا العصر على العالم، ويرى من خلالها ثقافته، وحضارته، وتقدمه، فهي تضمن حرية التعبير لجميع أشكال الممارسات الثقافية، والإجتماعية، الفنية، والدينية، والفلسفية.(٣٩)

المواطنة الرقمية:

عرفت منظمة اليونسكو المواطنةالرقمية ((مجموعة من المهارات التى تمكن المواطنين من الوصول إلى المعلومات والوسائط وإستعادتها وفهمها وتقييمها وإستخدامها وتبادلها، وذلك بإستخدام العديد من الأدوات بإسلوب أخلاقى وفعال للمشاركة فى الأنشطة الشخصية والمهنية والإجتماعية))

مفهوم المواطنة الرقمية يرتبط بالتعليم وعدم إستخدام التكنولوجيا كأداة للترفية أو التواصل فقط، ونجاح التحول الرقمى لايقتصر فقط على الوصول إلى الإنترنت، وتوفير البنية التحتية لذلك فقط، ولكن محو الأمية الرقمية للمواطنين وتطوير مهاراتهم فى التعامل مع التكنولوجيا حتى تؤتى جهود الدول ثمارها للتحول الرقمى.(٤٠)

المواطنة الرقمية تعنى فى المنهج الأسترالى تزويد الطالب بالعديد من المهارات فى مجال الإستخدامات الرقمية والإكترونية، وإكسابه القدرة على استخدام المواقع الإلكترونية بغرض التعلم

والدراسة، فالمواطنة الرقمية تعلم مهارات محورية مثل مهارات البحث، والتواصل، وحل المشكلات، بالإضافة إلى معرفته بتاريخ بلده وثقافتها، وتعزيز الإيمان بقيم الحرية والعدالة والديمقراطية.(٤١)

خصائص المواطنة الرقمية الوعى بالعالم الرقمى ومكوناته، وإمتلاك المهارات والممارسات الأساسية لإستخدام العالم الرقمى.(٤٢)

حددت منظمة ISTE (International Society for Technology in Education):

تسع محاور تشكل المواطنة الرقمية كوسيلة لفهمها وهى:

الوصول الرقمي : المشاركة الإلكترونية في المجتمع.

التجارة الإلكترونية : البيع والشراء إلكترونياً .

الإتصالات الرقمية : التبادل الإلكترونى للمعلومات .

محو الأمية الرقمية : تعليم وتعلم التكنولوجيا واستخدام ادواتها.

اللياقة الرقمية: المعايير الرقمية للسلوك والإجراءات.

القوانين الرقمية : المسئولية الرقمية للأعمال والأفعال .

الحقوق والمسؤليات الرقمية :الحريات التي يتمتع بها الأفراد في العالم الرقمى.

الصحة والسلامة الرقمية : الصحة البدنية والنفسية في عالم التكنولوجيا الرقمية.

الأمن الرقمي الحماية الذاتية : إجراءات ضمان الحماية والوقاية الإلكترونية. (٤٣)

قائمة المراجع

١- هويدا صلاح الدين عتبانى. (٢٠١٠). الهوية وتعدد الإثنى : دراسة مفاهيمية مع إشارة للنموذج السودانى، مجلة مركز التنوير المعرفى، ع ١٣، ص ص ٢٥٧ – ٢٦١ .

٢- مايك ريبيل. (٢٠١٩). تنشئة الطفل الرقمي : دليل المواطنة الرقمية لأولياء الأمور. ترجمة مكتب التربية العربي لدول الخليج.

٣- خثير فاطنة. (٢٠١٨). الهوية الرقمية وأثرها على العلاقات الإجتماعية : الشبكات الإجتماعية أنموذجاً : دراسة ميدانية لطلبة جامعة مولاى الطاهر، الجزائر : رسالة ماجستير .

٤- أحمد بن نعمان. (٢٠١٤). الهوية الوطنية (الحقائق والمغالطات)، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، ص ٢١.

٥- معجم الوسيط. (٢٠١١). القاهرة : مجمع اللغة العربية.

٦- عبدالله حسين متولى. (٢٠١٢). إشكالية الهوية داخل الحياة الثانية وإنعكاساتها على ماتقدمه المكتبات التخيلية من خدمات للمستفيدين، القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية، ص ص ١١ – ٦١.

٧- محمد عمارة. (١٩٩٩). مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، القاهرة : دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ط. ١، ص ٦ .

٨- بيتر كوزان. (٢٠١٠). البحث عن الهوية وتشتتها فى حياة إيريك إريكسون وأعماله. ترجمة سامر جميل رضوان، القاهرة : دار الكتاب الجامعى، ط. ١، ص ٩٣.
٩- انثونى غدنز. (٢٠٠٥). علم الإجتماع. بيروت : مؤسسة ترجمان المنظمة العربية للترجمة، ط. ١، ص. ٢١ .
١٠- صلاح محمد عبدالحميد. (٢٠١٠). الإعلام والتنمية. القاهرة : مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط. ١، ص ١٢٩.
١١- اليكس ميكشللى. (١٩٩٣). الهوية، ترجمة على وطفه، دمشق : دار الوسيم للخدمات الطباعية، ص ٧.
١٢- حسن حنفى حسنين. (٢٠١٢). الهوية، القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة، ط. ١، ص ص ١٠- ٢٣ .
١٣- إبراهيم الديب. (٢٠١٩). بناء مفهوم الهوية وأدوارها الوظيفية فى صناعة هوية الدولة الحديثة.
١٤- كلثوم بيبمون. (٢٠١٦). السياقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية فى ضوء تحديات المجتمع الشبكى من التداول الإفتراضى إلى الممارسة الواقعية، مجلة إضافات، ع ٣٣ – ٣٤، ص. ٧٧.
١٥- ريحانة بلوطى. (٢٠١٥). دوافع إستخدام الهوية الإفتراضية فى الشبكات الإجتماعية وأثرها على الفرد : دراسة إستكشافية لعينة من مستخدمى الفيسبوك أنموذجاً، الجزائر: رسالة ماجستير.
١٦- مسعودة طلحة. (٢٠١٨). الهوية الرقمية : مأزق الاستخدام والخصوصية، المؤتمر الدولي الظاهرة الإعلامية والاتصالية في ظل البيئة الرقمية، ص ص ٣ – ٤.
١٧- عبدالله الجسمى. (٢٠٠٥). الهوية وثقافة العولمة، الكويت : مجلة العربى، ع ٥٦، ص ١٠٠.
١٨- وليد أحمد الروضان. (٢٠١٤). الهوية الرقمية : إدارتها وسرقتها، مركز دراسات الجرائم الإجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
١٩- رضوان السيد. (٢٠٠٤). مسألة الحضارة والعلاقة بين الحضارات لدى المثقفين العرب في الأزمنة الحديثة ضمن الصراع على الإسلام الأصولية والإصلاح والسياسات الدولية، بيروت : دار الكتاب العربى، ص ١٢٥.
٢٠- إيمان الحيارى. (٢٠١٨). ثورة المعلومات، موضوع، https://mawdoo3.com/.
٢١- طارق محمود عباس. (٢٠٠٤). مجتمع المعلومات الرقمى، القاهرة : المركز الأصيل للطبع والنشر، ط. ١، ص ص ٢٣ - ٢٤.
٢٢- محمد العربى ولد خليفة. (٢٠٠٣). المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، ص ٩٦ .

٢٣- Campeau .R et al, Individu et société: introduction à la sociologie, edition EgalitéMorin, Paris, p71.

٢٤- نذير زريبى. (٢٠١٣). الوجيز فى علم الإجتماع، الجزائر : منشورات ليجوندا، ط. ١، ص ٢٦٦.

٢٥- Sainsaulieu. R, Identité Au Travail, Presse de la fondation nationale des sciences politiques, Paris, 1988, p 14.

٢٦- محمد العربى ولد خليفة. مرجع سابق، ص ١٠٥.

٢٧- فوزى بوخريص. (٢٠١٣). مدخل إلى سوسيولوجيا الجمعيات إفريقيا للشرق، الدار البيضاء : ص ١٧٩.

٢٨- أحمد بن نعمان. مرجع سابق، ص ص ٢٣ - ٢٤.

٢٩- إبراهيم العبيدى. (٢٠١٨). مفهوم الهوية الوطنية، موضوع، مسترجع من https://mawdoo3.com/.

٣٠- محمد شمدين. (٢٠١٣). الهويات الإفتراضية فى المجتمعات العربية : أى دور لمواقع التواصل الإجتماعى لتشكيل الهوية، ص ١٤-١٦.

٣١- محمد منير حجاب. (٢٠٠٣). الموسوعة الإعلامية، القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع، ص ٢٦٩ .

٣٢- محمد عابد الجابرى. (١٩٩٨). العولمة والهوية الثقافية، لبنان : مركز دراسات الوحدة، ص ص ٢٩٨ – ٢٩٩.

٣٣- سناء مبروك. (١٩٩١). الهوية والإنتماء الإجتماعى فى شمال سيناء، القاهرة : المركز القومى للبحوث الإجتماعية والجنائية، ص ٢١٨.

٣٤- كيلى م. هانوم. (٢٠٠٩). الهوية الإجتماعية ((معرفة الذات وقيادة الأخرين))، ترجمة خالد بن عبدالرحمن العوض، الرياض : العبيكان للنشر، ط. ١، ص ١٨.

٣٥- اليكس ميكشللى. مرجع سابق.

٣٦- ورشة الموارد العربية. (٢٠١٦). البحث عن الهوية. مسترجع من https://mawdoo3.com/.

٣٧- عبدالحميد بسيونى. (٢٠٠٧). التعليم الإلكترونى والتعليم الجوال، القاهرة : دار الكتب للنشر والتوزيع.

٣٨- استخدام التكنولوجيا الرقمية في النشرة الإخبارية التلفزيونية : " نشرة الأخبار الرئيسية في التلفزيون " الجزائرى نموذجا. (٢٠١٦.)

٣٩- عبدالكريم علي جبر الدبيسي، زهيري ياسين الطاهات. (٢٠١٢). دور وسائل الإتصال الرقمي فى تعزيز التنوع الثقافى، مجلة الإتصال والتنمية، ص ٤ .

٤٠- علاء مصطفى. (٢٠٢٠). المواطنة الرقمية، اليوم السابع.

٤١- فارس حسان. (٢٠١٤). المواطنة الرقمية، مجلة دلشد، ع ١٥١.

٤٢- منى الفراج. نورة الجريسى. (٢٠١٨). الوصول الرقمى (المشاركة الإلكترونية الكاملة فى المجتمع .(مسترجع من https://sites.google.com/site/digitalcitizenship2020.

٤٣- شهد سعيد الأسمرى. (٢٠١٥). المواطنة الرقمية وثقافة الإستخدام الأمن للإنترنت للكبار والصغار وخطوات الحماية طريق الأمان ، تقنيات التعليم، الرياض : كلية التربية، جامعة الأميرة نوره.

Digital identity (origin, definition and technical standards)

By

Laila Youssef M. salla

Prof. Dr. Ahmed Ebada Al Arabi

Professor of Libraries and Information and Vice Dean for Education and Student AffairsFaculty of Arts _ Tanta University

Abstract:

Identity in the digital world represents a problem for some because of complex identity systems, on the contrary with others, and work must be done to educate the community to deal with the digital world, where the individual can create his own digital identity, which is variable, and can be re-created more than once without a certain limit, And even the possibility of creating more than one identity for one person.

The study also dealt with protecting the digital identity of people so that their accounts are not seized. The personal identity must be matched with the digital identity of people, digital rights and duties, digital responsibilities, and agreed upon ethics when using the digital world.

Keywords: Identity , Digital identity , Digital culture , Libraries.